حينما تهجعين يا ملاكي ...

« نجوى حنين عاودتني بين
دخان الغضب والملال ! »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

حينما تَهجعين في مهدكِ الطا ... هرِ والسحرُ متعَبٌ في جفونكْ
حينما تُسلِمين قلبكِ للأحلا ... م والفجرُ ذاهلٌ في سُكونكْ
حينما تطرَحين شَعركِ في الدِّيـ ... ـباج لحناً مبعثراً من شجونكْ
حينما تُغمضينَ عينيكِ للنَّوْ ... م على جذوةٍ ذكَتْ من حَنينكْ
حينما يُصبِحُ المِهادُ خَيالاً ... في رُبى الخُلدِ زهرُهُ في يمينكْ
حينما يُسبِلُ الإلهُ على وجـ ... ـهكِ ستراً يصونُ طهرَ جبينكْ
حينما تَسجدُ الملائكُ حولَيـ ... ـكِ حياءً وهيبةً من فُتونكْ
حينما تَسهَرُ الغيوبُ لترعَى ... صلواتِ النجومِ حولَ عيونكْ
حينما تنفضينَ عنكِ أَسَى الدنـ ... ـيا وتَنسينَ نارَها في أَنينكْ
حينما تُصبحينَ شَبَّابةَ الفَجـ ... ـرِ وعمرى يَطوفُ حولَ رنينكْ
حينما تَسبَحينَ في كَونكِ العا ... لِي ورُوحي مُعلَّقٌ بسفينكْ
حينما يا نَبِيَّةَ الحُبِّ تُغفِيـ ... ـن وأَغدو عِبادةً في يَقينكْ

... ...

لو تَسمَّعتِ خافِقي في دُجَى اللَيـ ... ـلِ وشكوى جراحِهِ في سكونكْ
لرأيتِ الغداةَ طيراً شَقِيًّا ... أفصتِ الريحُ عشَّهُ عن غصونكْ
شاردٌ في رُباكِ لا جادَهُ الظِّـ ... ـلُّ ولا أجرُحَهُ ارتوى من معينكْ

(القاهرة) محمود حسن اسماعيل

أنا ...

للأستاذ فؤاد بليبل

أنا مَنْ أنا ؟ ... يا لَلتعا ... سةِ ! مَنْ أنا ؟ شَبَحُ الشقاءْ
بَلْ زَهْرَةٌ فَوَّاحَـةٌ ... عَبَثَتْ بِها أيدِي القَضاءْ
عِنْدَ الصَّباحِ تَفَتَّحَتْ ... وَذَوَتْ وَلَمْ يَأتِ المَساءْ
وَطَغَى الفناءُ على الشَّبا ... بِ فَنَالَهُ قَبْلَ الفَناءْ

* * *

بِالأَمْسِ كانَتْ مَلعَبَ الـ ... ـمصفُورِ في ذاكَ المَراءْ
يَشفِي العَلِيلَ أَرِيجُها ... وَبَهاؤُها يُحْيِي الرَّجاءْ
بَسَّامَةٌ لَمْ تَدْرِ ما ... مَعْنَى السآمةِ والعَناءْ
وَاليَوْمَ باتَتْ يَا لَتَعْـ ... ـسِ نَصِيبَها ! هَدَفَ البَلاءْ
قد حَوَّلُوا عنها الغَدِيـ ... ـرَ فلا خريرَ ولا رواءْ
فَذَوَتْ عَلى أَكمامِهـا ... عَطَشاً وَبَعثَرَها الهَواءْ

« دار الأهرام » فؤاد بليبل

النهر المتجمد

للأستاذ ميخائيل نعيمة

يا نهر هل نضبَتْ ميا ... هك فانقطعتَ عن الخريرْ ؟
أم قد هرِمتَ وخار عز ... مك فاثنيت عن المسير ؟

بالأمس كنت مرنحاً ... بين الحدائق والزهور
تتلو على الدنيا وما ... فيها أحاديث الدهور

بالأمس كنت تسير لا ... تخشى الموانع في الطريق
واليوم قد هبطت عليـ ... ـك سكينة اللحد العميق

بالأمس كنت إذا أتيـ ... ـتك باكياً سلَّيتني
واليوم صرتَ إذا أتيـ ... ـتك ضاحكاً أبكيتني

بالأمس كنتَ إذا سمـ ... ـت تنهدي وتوجعي
تبكي ، وهـا أبكي أنا ... وحدي ولا تبكي معي

ما هذه الأكفان ؟ أم ... هذي قيود من جليد
قد كبَّلتك وذلَّلتك ... بها يد البرد الشديد ؟

ها حولك الصفصاف لا ... ورق عليه ولا جمال
يجثو كئيباً كلما مرَّت ... به ريحُ الشمال

والحورُ يندب فوق را ... سك ناثراً أغصانه
لا يسرح الحسون فيـ ... ـه مردِّداً ألحانه

تأتيه أسراب من الفر ... بان تنعق فى الفضا
فكأنها ترثى شباباً من ... حياتك قد مضى

وكأنها بنعيها عند الصباح وفى المساء
جوف يشيّع جسمك الصافى إلى دار البقاء

لكن سينصرف الشتا ... وتعود أيام الربيع
فتفك جسمك من عقا ... ل مكّنته يد الصقيع

وتكرّ موجتك النقيّ ... ة حرّة نحو البحار
حُبلى بأسرار الدجى ... سكرى بأنوار النهار

وتعود تبسم إذ يلا ... طف وجهك الصافى النسيم
وتعود تسبح فى ميا ... هك أنجم الليل البهيم

والبدر يبسط من سما ... ه عليك سترا من لجين
والشمس تستر بالأزاهر ... منكبيك العاريين

والدهر ينسى ما اعتراه ... من المصائب والمحن
ويعود يشمخ أنفه ... ويميس مخضرّ الغصن

وتعود للصفصاف بعد ... الشيب أيام الشباب
فيمرّد الحسون فوق غصونه ... بدل الغراب

قد كان لى يا نهر قلب ... ضاحك مثل المروج
حرّ كقلبك فيه آ ... ه واه وآمال تموج

قد كان يضحى غير ما ... يمسى ولا يشكو الملل
واليوم قد جدت كوجـ ... ـهك فيه أمواج الأمل

فتساوت الأيام فيه ... صباحها ومساؤها
وتوازنت فيه الحياة ... نعيمها وشقاؤها

سيّان فيه غدا الربيع ... مع الخريف أو الشتاء
سيان نوح البائسي ... ن وضحك أبناء الصفاء

نبذته ضوضاء الحيا ... ة فمال عنها وانفرد
وغدا جماداً لا يحن ... ولا يميل إلى أحد

وغدا غريباً بين قو ... م كان قبلاً منهم
وغدوت بين الناس لغ ... زاً فيه لغز مبهم

يا نهر، ذا قلبى، أرا ... ه كما أراك مكبّلا
والفرق أنك سرف تن ... شط من عقالك، وهو لا

ميخائيل نعيمه

ابنتى كوثر

للأديب محمود الهامى

أشهى إلى نفسى وأرضى لها ... إذا تمنت غالياً كوثر
صغيرة لم يسر فى طبعها ... لؤم ولم يعلق بها منكر
فتانة الدلّ إذا ضوحكت ... خلت المنى من ثغرها تنثر
نبع من الإشفاق يروى صدى ... نفس بأنواع الأسى تزخر
وطائر فى السمع تغريده ... لا العود يشأوه ولا المزهر
يشدو فيشدو القلب فى إثره ... ألحان صفو طيبها يسحر
إن كان لى فى العمر من فرحة ... فهى لعمرى الفرح الأكبر

كل أمانيها وأحلامها ... عطف إذا داعبتها يغمر
والمال، أغلى المال فى زعمها ... من دُمية تلهو بها، أحقر
يا ويح من يشقى به إنه ... بكل خزى سافر يعبر

يحنو عليها وهى فى لهوها ... قلب بزخّار الأسى يقطر
يخشى عليها بعض ما راعه ... من قسوة الدهر وما يستر
والدهر لا يرحم أبناءه ... يا ويل من فى صخره يعثر
كم هدّ من ركن أشم الذرى ... وراح من أسد الشرى يسخر

يا زينة الدار ولألاءها ... وجنة يجرى بها الكوثر
إنى لأرجو أن تكونى غداً ... مبينة يزهو بك المنبر
وثابة للمجد لا تنثنى ... لا تعرف الختل ولا تغدر
من اللوانى عند ذكر الحجى ... والرأى فالوادى بها يفخر

محمود الهامى